دور الانشطة المدرسية في ترسيخ بعض المبادئ التربوية لدى طلاب المرحلة الاعدادية

م. احمد عباس العابدي
مديرية تربية القادسية
Ahmedabbasar1988@gmail.com

م. زيد علوان الخيكاني
مديرية تربية القادسية
zaids3204@gmail.com

مستخلص البحث :
هدف البحث الى معرفة دور الانشطة المدرسية في ترسيخ بعض المبادئ التربوية لدى طلاب المرحلة الاعدادية ، ولتحقيق هدف البحث اختار الباحثان عينة للبحث اعدادية الجواهري للبنين بشكل قصدي ، وأعدَّ الباحثان استبانة مكونة من أربع محاور معتمدين على الادبيات والدراسات السابقة ، والتي تكونت بصورتها النهائية من (44) فقرة ، وتم تطبيق الاداة على عينة البحث ومعالجة البيانات إحصائيا الحقيبة الإحصائية SPSS وبرنامج (Excel) لحساب عدد من الخصائص السايكومترية ، أظهرت نتائج البحث : فائدة الانشطة المدرسية للطلاب وواقعها وممارستها بنسبة جيدة من قبل الطلاب ، بالإضافة الى وجود معوقات عديدة للممارسة هذه الانشطة . وفي ضوء هذه النتائج وضع الباحثان جملة من التوصيات كما اقترحا اجراء دراسات لاحقة استكمالا للبحث.
الكلمات المفتاحية : الانشطة المدرسية ، المبادئ التربوية .

المقدمة :
تمثل الأنشطة المدرسية جانباً هامة من المجالات التي تحظى باهتمام كبير في التعليم بصورة عامة والمرحلة الاعدادية بصورة خاصة، وذلك للدور الكبير الذي تلعبه في تكوين شخصية الطالب وتنميتها من مختلف جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية، حيث إن هذه الأنشطة تعمل على كسر الحواجز والعلاقات التقليدية بين الأستاذ و الطلاب في القاعات الدراسية وذلك من خلال المواقف المتنوعة التي يشارك فيها الطالب من خلال هذه الأنشطة والتي تعمل بالتالي على تنمية مهاراته وقدراته وحل المشكلات التي تواجه. والنشاط ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، ويعتبر جزءا مهما من المنهج بمعناه الواسع الذي يترادف فيه مفهوم المنهج و الحياة الدراسية لتحقيق النمو الشامل المتكامل و التربية المتوازنة، كما أن النشاط اللاصفي الموجه يمثل مجال تربوي هام لا تقل أهميته بحال من الأحول عن المقررات الدراسية، إذ عن طريق النشاط خارج القاعات الدراسية يستطيع الطلاب أن يعبروا عن هواياتهم ويشبعوا حاجاتهم، وعن طريق النشاط اللاصفي يستطيع الطلاب أيضا اكتساب خبرات ومواقف تعليمية يصعب تعلمها داخل القاعات الدراسية. (الحقيل، 2001: 286) ويعد قطاع الطلاب في مرحلة المراهقة بصفة عامة ثروة لأي مجتمع من المجتمعات إذا أحسن استغلاله حيث إنهم يمثلون أهم قطاعات المجتمع إلى جانب كونهم شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، فهم يمثلون شريحة خاصة وهامة داخل المجتمع تؤهلهم لأن يكونوا إحدى القوى الفعالة عند ممارستهم لأدوارهم التي ينبغي أن يتمرسوا على أدائها، لذلك يجب العناية والاهتمام بهذه الفئة من الطلاب وتربيتهم وإعدادهم جيدا وبصورة متكاملة حتى يكتمل نضجهم ويمكن استغلال طاقاتهم فيما بعد لصالح المجتمع (أحمد، 2005 3).
وعلى قدر ما يتاح للطالب من فرص لتنمية معلوماتهم وخبراتهم وقدراتهم تتاح الفرصة للمجتمع لتحقيق التنمية المرجوة في مختلف المجالات بشرط أن يتوافر لهن التوجيه التربوي القائم على دعائم

الفضيلة و الذي ينمي لديهم الولاء والانتماء لوطنه (فتح ، 2000 : 9). وتؤدي الأنشطة المدرسية دورا مهما في إكساب الطلاب تلك القيم الإيجابية اللازمة لإعدادهم إعدادا يمكنهم من الحفاظ على أمن وسلامة مجتمعهم و المشاركة في تقدمه، فمن خلال المشاركة في هذه الأنشطة يكتسب الطالب بعض القيم التي يصعب اكتسابها داخل قاعات الدراسة مثل قيم التعاون، والانتماء، والتضحية ، وحب العمل الجماعي وتحمل المسئولية، و إتقان العمل، والتواضع و الإرشاد، و احترام الآخر، واحترام الوقت، وغيرها من القيم التي تحقق النمو السليم الشخصية الطالب. ولقد تعددت البحوث و الدراسات التي تناولت مدى تأثير وأهمية الأنشطة التربوية في مراحل التعليم المختلفة، ومن هذه البحوث و الدراسات دراسة (رشوان 2002) التي توصلت نتيجة إلى الأثر الإيجابي واشتراك تلاميذ التعليم الأساسي في الأنشطة غير الصفية على تحصيلهم الدراسي، وأشارت دراسة (البنا 2006) أن الأنشطة التربوية لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، ومن أهم هذه الأهداف إشباع الميول و الاهتمامات لدى الطلاب وتنمية الأسلوب الديمقراطي، و احترام الفروق الفردية بين المتعلمين، وحل المشكلات التي تواجههم في الحياة، وتوصلت نتائج دراسة القفاص، وقمر 2008 إلى أن ممارسة الأنشطة التربوية الحرة تتيح الفرصة في التعبير عن الذات وإثبات وجودها بطرق مرغوبة ومتنوعة، هذا إلى جانب تحسين الحالة المزاجية للطلاب، وتقليل العدوانية تجاه بعضهم البعض. وأشارت دراسة جلاردك ليتدر - Geraldk Letendre , 2010 إلى أن الأنشطة المدرسية تؤدي دورا كبيرا في بناء المجتمع في المدارس الديمقراطية باليابان، حيث تؤدي دورها في تنمية المهارات الاجتماعية للطلاب، والمشاركة في المجتمع، وتشجع على التوجه الذاتي في الحياة. وتوصلت دراسة بطرس 2010 إلى أن الأنشطة المدرسية لها دور كبير في تنمية القيم الدينية والاجتماعية والسياسية الهامة في الحياة لدى الطلاب الذين يمارسون هذه الأنشطة. وأثبتت دراسة سودربرج 2012 أن المشاركة في الأنشطة المدرسية الحرة تؤدي إلى تنمية سمات القيادة المدرسية لدى التلاميذ، و إتاحة الفرصة لهم.

وانطلاقا من أهمية الأنشطة التربوية ودورها في تحقيق أهداف التربية، فإنه من الضروري أن تكون برامج الأنشطة متنوعة كما وكيفا، حتى تكون عاملا أساسيا في تنمية جوانب الشخصية، وكذلك تكوين المواطن الصالح الواعي بحقوقه وواجباته تجاه الوطن، ومن ثم تحاول الدراسة الحالية الوقوف على واقع الأنشطة المدرسية الممارسة في مدارس تبوك ودورها في تنمية بعض القيم التربوية لدى الطالبات ومدى مشاركة الطالبات في هذه الأنشطة، وذلك بهدف التوصل إلى وضع تصور لتفعيل دور هذه الأنشطة في إكساب قيم المشاركة لدى الطالبات، وتوجيه خطط هذه الأنشطة التوجيه العلمي السليم بما يحقق الاستفادة المثلى من كافة الإمكانيات المادية والبشرية التي توفرها الدولة لممارسة هذه الأنشطة من أجل المساهمة في تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها خلال هذه المرحلة التعليمية والتي من أهمها بناء الشخصية المتوازنة لدى الطلاب ليكونوا أكثر قدرة على المشاركة الإيجابية الفعالة في تقدم مجتمعهم ورفعة وطنهم ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة الحالية.

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث : تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما الدور الذي يمكن ان تحققه الانشطة المدرسية في اكساب المبادئ التربوية (قيم المشاركة) لدى طلاب المرحلة الاعدادية ؟
2. ما واقع ممارسة الأنشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية ؟
3. ما معوقات ممارسة الانشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية ؟
4. ما مقترحات تطوير الانشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية ؟

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى معرفة دور الانشطة المدرسية في ترسيخ بعض المبادئ التربوية لدى طلاب المرحلة الاعدادية .

أهمية البحث : ترجع أهمية هذه الدراسة في جانب من جوانبها إلى أهمية الأنشطة المدرسية ذاتها، لما لها من دور كبير أثبتت الدراسات والبحوث السابقة في بناء الشخصية المتوازنة للطالب ، و إشباع احتياجاته سواء كانت ثقافية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو بدنية.

تحديد المصطلحات:

الأنشطة المدرسية : " النشاط يشمل كل ما يشترك فيه المتعلم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها من أعمال تتطلب مهارات وقدرات عقلية أو يدوية أو عملية، نظامية أو غير نظامية، تعود عليه بمزيد من الخبرات التي تدعم تعلمه لموضوعات متنوعة. " (شحاتة والنجار، 2003 :33)

" وهي كل نشاط تربوي يقوم به الطالب والمؤسسات التعليمية في مجال التربية، أو كل ما يقوم به الطالب والمدرس خارج نطاق الدرس بمفهومه التقليدي، بالإضافة إلى أنه يتميز بإتاحة الفرصة لاختيار الطالب لما يتلاءم وقدراته وميوله وما يشبع حاجاته النفسية، ومن هنا كانت أهمية تنويع هذه الأنشطة" (سعد، 2003: 97)

ويعرفها الباحثان اجرائيا: هي كل ما يمارسه الطلاب من اعمال في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية والعلمية والفنية او الخدمة العامة بطريقة اختيارية حسب ميولهم وهواياتهم وقدراتهم الشخصية ضمن نطاق المدرسة وخارجها بهدف اكسابهم مهارات وقيم وخبرات تمكنهم من القيام بالادوار التي ينتظرها منهم المجتمع في المستقبل .

المبادئ التربوية:

المراد بمبادئ التربية، البحث عن مفاهيم ثابتة ومستقلة تنسجم مع الأُسس العقلية والمتطلبات الاجتماعية. وهي المفاهيم أو المفردات التي يمكن بواسطتها تربية الأبعاد المختلفة للشخصية. ومن مستلزمات مبادئ التربية أن تكون فاعلة ومتحركة، ومتفاعلة أيضاً، بحيث يمكن اكتشاف جميع العناصر من خلال التعامل مع المتربي. من الوظائف الأساسية للتربية الحديثة هو أن يقوم المعلم بإيصال العمل التعليمي أو العملية التربوية إلى مرحلة يصبح فيها المتربي في غنىً عن المربي. لذلك يتضح مدى كفاءة المعلم في مدى استغناء المتربي عن المربي. (احمد ، 2003: 32)

ويعرفها الباحثان اجرائياً : مجموعة من المعايير والصفات الايجابية التي يجب ان يكتسبها المتعلمون داخل البيئة التعليمية بطريقة مقصودة او غير مقصودة من خلال المنهاج التعليمي ويتبين من خلال اجابة الطالب على استبانة المبادئ التربوية المعدة لهذا الغرض .

الفصل الثاني :(اطار نظري)

المحور الأول : الانشطة المدرسية

النشاط المدرسي : تعد المدرسة مكاناً مهماً لتلقي المعارف، والعلوم المختلفة، ومهمتها لا تقتصر على ذلك فقط، فهي مكان لبناء الأجيال، وفيها تعقد العديد من النشاطات المدرسيّة المتنوعة التي تساعد على صقل شخصيّة الطالب، وإعداده للخروج لتحديات الحياة، ومن الأمثلة عليها النشاط الرياضي، والنشاط الاجتماعي، والكشافة، ومسابقات الخط، والشعر، والموسيقى، والرسم. ويعرف النشاط المدرسي بأنّه الممارسات التعليميّة التي يتم من خلالها استغلال الطاقات الكامنة لدى التلاميذ، منمّية بذلك مواهبهم، وذلك بتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسيّة، وأنشطتها المتنوعة المرتبطة بالمواد الدراسيّة، أو الجوانب الاجتماعيّة، أو ما يختص بالنواحي العمليّة كالرياضة، والموسيقى، والمسرح. (عفاف ، 2008: 45)

نشأة النشاط المدرسي :

النشاط المدرسي ليس بجديد، فهو قديم قدم المدارس، إذ كان يمارس كجزء مهم من المنهاج في المدارس الإغريقيّة، وذلك بوجود الألعاب الرياضيّة المتنوعة، والفنون كالتمثيل، والموسيقى، وفي عام 1774م، أسس جان بيسداو مدرسة حب الإنسانيّة في ألمانيا، وخصص ثلاث ساعات يومياً للنشاطات الترويحيّة، والبدنيّة، وفي عام 1869م أنشأ المفكر التربوي جون ديوي أول مدرسة تجريبيّة في شيكاغو، وهي مختصة بالتعليم القائم على النشاط. (السيد ، 2000: 76)

ومر النشاط المدرسي بعدة مراحل، هي

- مرحلة التجاهل: في هذه المرحلة كان التركيز على الجوانب العقليّة مرتكزةً على المواد النظريّة، متجاهلةً النشاطات المدرسيّة.
- مرحلة المعارضة: هنا واجه النشاط المدرسي معارضةً شديدة من قبل إدارة المدرسة معتقدين بأن هذه الأنشطة تبعد التلاميذ عن التحصيل العلمي.
- مرحلة التقبل: في هذه المرحلة حدث تقبل بسيط للنشاطات المدرسيّة، مع تصنيفها كنشاطات خارجة عن المنهج.
- مرحلة الاهتمام: هنا اعتبر النشاط المدرسي مهماً جداً، وله قيمته التربويّة، إضافة إلى دوره في تكوين شخصيّة الطالب، مما نتج عنه التعليم بالممارسة، حيث دمجت الأنشطة مع المناهج المدرسيّة.

(عبد التواب ، 2006: 23)

أهميّة النشاط المدرسي

الأنشطة المدرسية لها أهمية كبيرة في حياة الطالب، ومنها: تكوين شخصيّة متوازنة متكاملة للطالب، إذ يتم توظيف النشاط المدرسي لخدمة المادة العلميّة، مما يؤثر في شخصيته تأثيراً كبيراً. يعتبر النشاط المدرسي عنصراً مكملاً للمنهج الدراسي، وبدونه لا تتم العمليّة التربويّة الفعالة. تساهم في تطوير الخُلق الجيد، والمعاملة الحسنة، إضافةً إلى السلوك المستقيم. تعدل السلوك غير السوي. تقضي على أوقات الفراغ، فتعود التلاميذ على تنظيم أوقاتهم واستغلالها. تكشف عن ميول الطلبة، ومواهبهم، مما يؤدي إلى تطويرها. تعد الطلبة لمواجهة مواقف الحياة. تنمي مهارات الاتصال لدى الطلبة، من خلال تدريبهم على طريقة التعبير عن الرأي، واحترام آراء الآخرين. تحبب التلاميذ بالمدرسة. تساعد على رفع المستوى الصحي للطلبة. تساهم في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم، وتحملهم للمسؤوليّة. تنمي الصلة بين الطالب وزملائه، وبينه وبين معلميه، والأسرة، والمجتمع. تنمي صفة القيادة لدى الطلاب.

(بطرس ، 2001: 123)

أمور يجب مراعاتها في النشاط المدرسي

فيما يلي أمور يجب مراعاتها في النشاط المدرسي: التنويع في أشكال الأنشطة الطلابية. شمل جميع الطلبة ودفعهم للمشاركة. التركيز على الطالب الموهوب، ودفع الجهات التربوية العليا (وزارة التربية والتعليم)، نحو تبني موهبته، وإخراجها نحو دائرةٍ أوسع. تعزيز الطالب إيجاباً بعد مشاركته الفعالة في الأنشطة الطلابية، مع ضرورة إعلام الأهل بمدى التزام الطالب بتلك الأنشطة، وتمتعه بروح المبادرة، أو امتلاكه لموهبةٍ لم يستطع الأهل اكتشافها أو تنميتها، فكل ذلك ينعكس إيجاباً على ثقة الطالب بنفسه، وبأهمية ما يقوم به.

(البنا، 2006: 56)

المحور الثاني : المبادئ التربوية

من الوظائف الأساسية للتربية الحديثة هو أن يقوم المعلم بإيصال العمل التعليمي أو العملية التربوية إلى مرحلة يصبح فيها المتربي في غنىً عن المربي. لذلك يتضح مدى كفاءة المعلم في مدى استغناء المتربي عن المربي. على صعيد آخر، نظراً لاقتران وجود الإنسان بأنواع التناقضات رغم وحدة ذلك الوجود، لذلك قد يؤثّر عليه الكلام في بعض الأحيان، ولا يؤثّر عليه في أحيان أخرى، وذلك لوجود قوى واستعدادات مختلفة لديه، فتُبدي ردود فعل مختلفة باختلاف المقتضيات والأحوال. لكن المهمّة التي ينبغي على نظام التعليم والتربية القيام بها هي إيقاظ وتربية وصقل جميع استعدادات الإنسان وطاقاته المفيدة، والتنسيق بين هذه القوى والاستعدادات، أي:

أ- التنسيق بين القوى الذاتية لفرد ما وإزالة التناقضات الكامنة فيه، من خلال خلق القابلية على مجابهة هذه التناقضات والعقبات، وتفسير مشاكل الحياة وصعوباتها.

ب- تفعيل القوى المنسجمة وتوحيدها من أجل قطع طريق النمو.

ج-التنسيق بين الأجهزة الفاعلة في عملية التعليم والتربية مع الحفاظ على هُويّتها المستقلة.

د- قانون التربية معناه الانصياع لطبيعة الطفل وإعداد الظروف والمناخات الموائمة لتربية الطفل كما يستطيع وليس كما يشاء أو كما نشاء. (ابراهيم ، 2000: 67)

اضف إلى ذلك، لابدّ من الإشارة إلى أمر آخر وهو ألا نتخذ من مبدأ واحد ثابت مصدراً للأعمال التربوية، وإنما ينبغي أن تنسجم الأصول التربوية مع الظروف والبيئة، والزمان، وأن ينطبق معها أي شيء يُضاف إلى المحيط، فضلاً عن تطبيق المحيط عليها. وفي مثل هذه الحال يتضح الحدّ الفاصل بين (التكييف) و(الانسجام)، لأنّ العملية التربوية عملية داخلية وإرادية وفاعلية. ووردت هذه الفكرة في كتاب (التربية عند الإيرانيين)، نقلاً عن إفلاطون. فهو يعتبر التربية استخراجاً للقوى الباطنية لروح الإنسان. على ضوء هذه الآراء يمكن القول إنّ التعليم والتربية عملية باطنية وفاعلة تستوعب اكتشاف القوى الإنسانية الخلّاقة وتفعيلها. لابدّ أن نعلم أنّ هناك عملية مجابهة مستمرة بين القوى الخلّاقة والقوى المخرّبة أو القوى الإلهية والقوى الشيطانية عند الإنسان. ومن مهام التربية الحقيقية اكتشاف القوى الخلّاقة وتربيتها وتفعيلها من أجل الحدّ بنفس المقدار من اتّساع وتأثير القوى المخرّبة المفسدة. (ابو حجر ، 2011: 32) إذن لابدّ للمعلم أن ينطلق لتربية الإنسان وهو يحمل فكرة أنّ الإنسان ذو فطرة سليمة خيّرة. ولذلك يقول المربي السويسري (بستالوزي): "إنّه لو نُظر إلى الإنسان على أنّه ذو طبيعة سيئة، فهذا يؤدّي إلى إغلاق طريق الخير والصلاح بوجهه. فينبغي على العملية التربوية القيام بإزاحة العقبات، وتوفير مستلزمات النمو الطبيعي". من المهام الأخرى التي تترتب على التعليم والتربية، (تربية شخصية الإنسان وإعداده للتعامل الصحيح مع حوادث الحياة). ويقول (فروبل) بهذا الشأن: "لابدّ لعملية التعليم والتربية أن تجعل الإنسان يعي أوّلاً ذاته وما هو كامن في وجوده، وأن تجعله يتكيّف مع طبيعته، كي يُصبح قادراً بعد ذلك على الاتحاد مع ربّه". لا ريب في الإنسان إذا تميّز خلال ذلك التعامل مع الحياة والمصادر الاجتماعية المتنوّعة، بفكر عميق وصحيح، فستكون لديه القابلية على الانتخاب الأحسن، الذي ينسجم مع قواه الجسمية والنفسية، والإمكانات الزمانية والمكانية. والفرص الاجتماعية. (رضوان ، 2002: 89) إذن فالتربية مؤثّرة جدّاً على تحقيق الحدّ الأعلى من التطوّر، والتكامل والسعادة للإنسان، ومن ثم انعكاس ذلك على المجتمع بأسره، حيث تدفع الآخرين أيضاً للمساهمة في تلك السعادة. يعتقد المربي الألماني (ارنست كريك) أنّ الإنسان يتربى تلقائياً وعن غير قصد. أي أنّ التربية لا تقوم على منهاج معدّ سلفاً، بحيث يتربى الفرد على ضوئه منذ البداية من دون إرادة ورغبة. من جانب آخر يعتقد (كرشن اشتاينر) أنّ العمل التربوي القائم على التبعية، ينبغي أن يُعدّ الفرد لتربية مستقلة. فالمربي لا يستطيع أن يضع هذا الهدف بعيداً

عن عينه. فمن الممكن تربية الشخصية عن طريق السعي الدائم لدفع الشخص من دائرة القيم المقيّدة إلى عالم القيم المطلقة. وتسعى (المدرسة الفعّالة) لتوجيه نمو الشخصية في هذا المسار.
(احمد ، 2003: 32)

المبادئ التالية المقتبسة من كتاب (أصول التعليم والتربية) والتي تعبّر عن نظرية (اشتاينر) التربوية، تكشف عن تعقيد العملية التربوية وتضاربها:

* **مبدأ الفعالية**: دع أي عمل - ما كان ذلك بوسعك مع رعاية الوضع النفسي - للنشاط الحر لتلميذك. فاترك - ليس تطوّر العمل فحسب - بل العمل المنجز أيضاً، إلى روح البحث الدقيقة عند الطفل، إلى الحدّ الذي يسمح بذلك شكل العمل الشخصي ومادّته.
* **مبدأ الاجتماعية:** احرص على أن يحقّق تلميذك ليس الاستقلال الأخلاقي الشخصي فحسب، وإنما أن يساعد المجتمع كي يتطوّر أخلاقياً عن طريق نشاطه الحر أيضاً.
* **مبدأ الفردية**: ينبغي وجود تشابه كامل أو جزئي على الأقل في التركيبة المعنوية بين المتربي والرصيد الثقافي، كي يكون هذا الرصيد الثقافي مفيداً في التربية. يُستفاد من هذه المبادئ أنّ حجر الزاوية في العملية التربوية هو تربية الفردية، وروح الاستقلال، وترك زمام الأمور إلى المتربي، كي ينال التطوّر الأخلاقي والاجتماعي من دون الشعور بالحاجة إلى المربي. (عبود ، 2000: 76)

يقول (بستالوزي): لقد أخفت الطبيعة في الإنسان المواهب والقابليات الأفضل كاختفاء الجواهر في الأصداف. لذلك لو حطمت الصدفة قبل أوانها لرأيت الجوهرة غير مكتملة بعد". يبدو أنّ جذور معظم الاختلالات التربوية والسلوكية التي نشاهدها عند الأطفال، نابعة من حالة الاستعجال التي قد تأخذ طابع الحرص والعطف، ومن التدخلات التي لا تحسن عملية التوقيت. يبدو أنّ هذا الاستعجال الطفولي للكبار، يترك آثاراً سيئة ويعطي نتائج معكوسة تؤثّر سلباً على شخصية الطفل وفي أية خطوة تربوية، لأنّ تلك الخطوة منبثقة من ذهن المربي فقط، وغير مرتبطة بطبيعة الطفل وقابلياته. ويمكن أن نلمح أمارات هذا الاستعجال بشكل واضح في الأعمال التربوية التي تنهض بها المدارس. حتى أنّ بعض مدراء المدارس ومعلميها يسعون جاهدين لفرض أذواقهم ورغباتهم على الطلبة، لكنّهم لا يحقّقون هذا الهدف مهما اصروا على هذا اللون من السلوك التربوي. إذن التربية القائمة على الصبر، والانتظار، واكتشاف الفرص، أكثر تأثيراً من التربية القائمة على الفرض، والقسر، والنقل. يقول(روسو): "إذا ما أراد المرء أن يكون صالحاً ومتقياً فلن يحتاج في ذلك إلى العلم والفلسفة. ولن يحتاج إلى معلومات من قبيل الإلهيات لاختيار السلوك الذي يريده. فلو رجع كلّ شخص إلى ضميره واستشاره بصدق؛ فسيُلهم الطريق والسلوك الذي ينبغي أن يتخذه". ويقول في موضع آخر:"لا يُفسد التقوى شيء مثل العمل بها لمصلحة مادّية. عليك أن تتذكر دائماً أنّ الجهل لا يُلحق الشر، وإنما يُلحقه التخبط والخطأ. والإنسان لا يضلّ لأنّه لا يعرف، وإنما يضلّ حينما يتصوّر أنّه يعرف". إذا لم نعرف شيئاً عن التربية، ولا تتوفر لدينا معلومات عن كيفية التربية، فإنّنا لن نتضرر بحجم الضرر الذي يلحقه الفهم الخاطئ للتربية. أي إنّ المعلومات التربوية الخاطئة التي نمتلكها، تشكّل خطورة أكبر بكثير مما لو كنا جاهلين بالمعلومات الصحيحة. وهذه الفكرة تنطبق مع قول الرسول الأكرم محمّد (ص): "إنّي لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون". إذن الجهل بشيء ما، وعدم القيام بعمل ما، ذو خطر أقل من المعرفة الغلط، والعلم الضال الذي يلحق الضرر بالمجتمع والفرد، سيما إذا كان صاحبه يصرّ على أنّه يعلم العلم الصائب الصحيح! التربية تمهّد طريق ظهور الفطرة، وتفتح أبواب ظهور الدِّين، والصدق، ومن ثم الفضائل الأخلاقية. (الحقيل ، 1999: 31) لذلك ليس من الصحيح إدخال هذه السجايا الحميدة إلى ذهن الطفل من الخارج، وإنما ينبغي توفير الظروف والفرص كي تنبثق من أعماقه وضميره. يؤكد الإسلام - لاسيما من خلال القرآن الكريم - على مبدأ الذكر والتذكير، كما يؤكّد

على أنّ رسالة الأنبياء تمثل - في حقيقة الأمر - تذكيراً بالميثاق القائم بين الإنسان والخالق. وهذا ما يكشف بدوره عن أهمية المبدأ التالي وهو أنّ التربية الفطرية تمثّل نوعاً من الذكر والتذكير المحفّز على اكتشاف الباطن الذي يتبلّور على أساس الفطرة. على هذا الضوء، تذهب أدراج الرياح جميع البرامج والتدابير الذهنية التي يدوّنها الكبار ومسؤولون التعليم والتربية في قالب مبادئ التربية وفرضياتهم الذهنية. ونحن نلاحظ بوضوح كم هو البون الشاسع بين ما يُطرح كأهداف تربوية معدّة سلفاً وبين ما يظهر في سلوك وشخصية التلميذ. (رضوان ، 2002: 43)

الفصل الثالث: (منهجية البحث وإجراءاته)

1. **منهج البحث:** استخدم الباحثان المنهج الوصفي، الذي يشتمل على دراسة الظاهرة وجمع المعلومات وتحليلها واستنباط الاستنتاجات لتكون اساساً لتفسيرها وتوجيهها ، لذا استخدمت الباحثان هذا المنهج لملائمته طبيعة الدراسة من جمع للمعلومات ووصف الواقع وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الحقائق .

2. **مجتمع وعينة البحث** : تمثل مجتمع البحث بجميع طلاب المرحلة الاعدادية في مدينة الديوانية ، واشتملت عينة البحث عينة قصدية من طلاب اعدادية الجواهري للبنين لجميع المراحل بواقع (200) طالب تضمنت (50) طالب للصف الرابع الاعدادي و(75) طالب للصف الخامس الاعدادي و(75) طالب للصف السادس الاعدادي .

3. **أداة الدراسة :** بعد اطلاع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة كدراسة (محمد ، 2001) ودراسة (احمد ، 2005) و دراسة (زاهر ، 2008) ودراسة (ابو حجر ، 2011) تم صياغة مجموعة من الفقرات ضمن اربع محاور تناول المحور الأول فوائد الانشطة المدرسية بواقع (13) فقرة ، اما المحور الثاني تناول واقع ممارسة الانشطة المدرسية بواقع (13) فقرة ثم المحور الثالث الذي تناول معوقات اقبال الطلاب على بعض الانشطة المدرسية بواقع (8) فقرة ثم المحور الرابع الذي تناول مقترحات التغلب على معوقات الانشطة المدرسية بواقع (10) فقرة ، وامام كل فقرة ثلاث اختيارات هي (نعم – الى حد ما – ابداً) وهذه التقديرات هي (3-2-1) على الترتيب .

الثبات : عمد الباحثان بحساب ثبات الأداة باستخدام معامل الفا من خلال برنامج SPSS ويوضح ذلك من خلال الجدول الاتي :-

جدول (1) قيم معاملات الثبات بطريقة الفا

المجال	قيمة الثبات
الفوائد	0.88
الواقع	0.89
المعوقات	0.85
المقترحات	0.86

الصدق: عمد الباحثان بعرض الاستبانة في صورتها الاولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال علم النفس والتربية وتم الاخذ بآرائهم وتعديل فقرات الاستبانة .

كما تم تقدير معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاستبانة ووجد انها قيم مرتفعة وهذا مؤشر جيد على صدق الاستبانة ، ويوضح الجدول الاتي ذلك

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد بالدرجة الكلية للاستبانة

البعد	معامل الارتباط
الفوائد	0.60
الواقع	0.67
المعوقات	0.65
المقترحات	0.66

الاساليب الاحصائية

تم الاستعانة ببرنامج الحقيبة الاحصائية SPSS و برنامج Excel .

الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها

1. السؤال الاول : ما فوائد الانشطة الطلابية من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية ؟

تم استخدام اختبار T.test لبيان البعد الاول من الاستبانة من خلال الجدول الاتي :-

جدول (3) نتائج اختبار T-test للبعد الاول من الاستبانة

العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد وممتع.	2.71	.536	18.732	0.01
تثرى روح العمل الجماعي بين أبناء الوطن الواحد.	2.60	.568	14.815	0.01
تعميق العلاقات مع الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس.	2.51	.687	10.392	0.01
تنمية الميول والهوايات الرياضية.	2.52	.626	11.752	0.01
اكتساب الروح الرياضية والأخلاقية.	2.50	.657	10.756	0.01
تنمية روح المنافسة الشريفة لدى الطلاب.	2.50	.680	10.296	0.01
اكتساب خبرات ومهارات ثقافية جديدة.	2.51	.680	10.609	0.01
اكتشاف المواهب وتنميتها.	2.52	.642	11.349	0.01
تعميق الوعي الديني والجوانب الروحية لدى الشباب.	2.58	.579	14.166	0.01
تكوين علاقات جديدة مع الزملاء الملتزمين دينيا.	2.50	.634	11.152	0.01
حفظ ومدارسة القرآن الكريم وأحكامه.	2.51	.665	10.847	0.01
تقوية شعور الفرد بالارتباط بجامعته ومساهمته في تفوقها.	2.42	.683	8.798	0.01
إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن ارائهم بحرية.	2.58	.579	14.166	0.01

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع قيم الاختبار دالة احصائياً وان جميع قيم المتوسطات لهذا البعد اكبر من 2 بدرجة متوسطة وقريبة جداً من 3 ، أي ان هذه العبارات على درجة كبيرة من الموافقة على فوائد الانشطة المدرسية للطلاب .

2. ما واقع ممارسة الأنشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية ؟

تم استخدام اختبار T.test لبيان البعد الثاني من الاستبانة من خلال الجدول الاتي :-

جدول (4) نتائج اختبار T-test للبعد الثاني من الاستبانة

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
امارس بعض الانشطة المدرسية بالمدرسة	1.49	.593	11.686	0.01
انا عضو في احدى لجان النشاط بالمدرسة	1.38	.670	8.125	0.01
اشارك في تنظيم بعض الندوات في المدرسة	1.52	.626	11.637	0.01
احرص على حضور المعسكرات الصفية	1.57	.622	12.957	0.01
احافظ على عضويتي في جماعة النشاط بالمدرسة	1.61	.625	13.684	0.01
اشارك في احدى الاسر في المدرسة	1.63	.588	15.024	0.01
احرص على حضور المسابقات والعروض الرياضية	1.58	.597	13.626	0.01
اسعى للانظمام لمشروعات التشجير في المدرسة	1.56	.607	13.051	0.01
احرص على حضور المسابقات الثقافية	1.46	.679	9.584	0.01
احرص على حضور الاجتماعات التي ينظمها النشاط الاجتماعي في المدرسة	1.47	.641	10.260	0.01
اتعاون من زملائي في تنظيم الرحلات المدرسية	1.55	.632	12.306	0.01
اتعاون مع زملائي في تجميل المدرسة وتنظيفها	1.44	.669	9.191	0.01
اسعى للانضمام في لجان النشاطات المدرسية	1.50	.650	10.884	0.01

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع قيم الاختبار دالة احصائياً وان جميع قيم المتوسطات لهذا البعد اكبر من 2 بدرجة متوسطة وقريبة جداً من 1 ، أي ان هذه العبارات على درجة قليلة من الموافقة على ممارسة الانشطة المدرسية للطلاب .

3. ما معوقات ممارسة الانشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية ؟

تم استخدام اختبار T.test لبيان البعد الثالث من الاستبانة من خلال الجدول الاتي :-

جدول (5) نتائج اختبار T-test للبعد الثالث من الاستبانة

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
عدم الاهتمام بالانشطة الاجتماعية من قبل ادارة المدرسة	2.61	.592	9.720	0.01
الانشغال بالدراسة وتكدس الجدول الدراسي	2.78	.464	10.453	0.01
لا توجد حوافز تشجيعية للطلاب	2.42	.604	11.324	0.01
عدم وجود الكوادر الفنية من المتخصصين بالانشطة المدرسية	2.48	.649	13.257	0.01
ضعف الامكانات المالية والاعتمادات اللازمة لممارسة الانشطة	2.52	.649	10.756	0.01
نقص الادوات والمنشأت والتجهيزات للازمة للمارسة النشاط	2.58	.613	10.667	0.01
نقص الوعي بقيمة واهمية الانشطة الثقافية لدى الطلاب	2.50	.657	12.186	0.01
الانشطة لا تتفق مع ميول وهوايات الطلاب	2.49	.650	14.324	0.01

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع قيم الاختبار دالة احصائياً وان جميع قيم المتوسطات لهذا البعد اكبر من 2 بدرجة متوسطة وقريبة جداً من 3 ، أي ان هذه العبارات على درجة كبيرة من الموافقة على وجود معوقات عديدة لممارسة الانشطة المدرسية .

4. ما مقترحات تطوير الانشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية ؟

تم استخدام اختبار T.test لبيان البعد الرابع من الاستبانة من خلال الجدول الاتي :-

جدول (6) نتائج اختبار T-test للبعد الرابع من الاستبانة

العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
ضرورة وضع النشاط الطلابي في الاعتبار عند التخطيط للتعليم الجامعي.	2.64	.551	13.759	0.01
زيادة الوعي بأهمية الأنشطة الطلابية للطلاب.	2.60	.619	16.306	0.01
ضرورة مشاركة الطلاب في لتحديد الأهداف التي يسعون لتحقيقها.	2.59	.586	13.599	0.01
ضرورة تحديد للأولويات بجهاز رعاية الشباب.	2.65	.591	14.234	0.01
ضرورة مشاركة الشباب في وضع الخطة.	2.61	.617	15.555	0.01
لابد من وجود لجان متخصصة في وضع الخطة.	2.65	.582	13.864	0.01
ضرورة مشاركة الشباب في تنفيذ البرامج الموضوعية.	2.49	.618	15.783	0.01
توافر الموارد المالية لتنفيذ البرامج الموضوعة التي تنظمها الخطة.	2.53	.626	11.102	0.01
التعاون بين القيادات المسئولة عن تنفيذ البرامج.	2.46	.693	11.869	0.01
توافر الكوادر الفنية المؤهلة للقيام بعملية المتابعة على أسس علمية.	2.52	.626	9.382	0.01

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع قيم الاختبار دالة احصائياً وان جميع قيم المتوسطات لهذا البعد اكبر من 2 بدرجة متوسطة وقريبة جداً من 3 ، أي ان هذه العبارات على درجة كبيرة من الموافقة على مقترحات تطوير ممارسة الانشطة المدرسية . وتؤكد نتائج هذه الدراسة على أن الأنشطة الجماعية على سبيل المثال والتي تتطلب مشاركة الطلاب و التعاون وبذل الجهد في نشاط واحد كالفرق الرياضية أو الفنية وفرق الجوالة و الرحلات والمعسكرات ومشروعات الخدمة العامة، وغيرها من الأنشطة التي تقوم على فلسفة العمل الجماعي تدعم شعور الطلاب بالتجانس وتقوى لديهم روح الولاء والانتماء للجماعة التي ينتمون إليها مما يسهل انتقل هذه الروح إلى الجماعة الأكبر وهي المجتمع الذي يعيشون فيه، بالإضافة إلى ما تتيحه هذه الأنشطة من تحقيق مبدأ الشورى وتدعيم قواعد الحرية المسئولة و المساواة بين الطلاب وتغرس فيهم روح الديمقراطية فهم يعملون معا من أجل تحقيق هدف مشترك في إطار من التنافس الشريف. ولا شك أن الشباب في أشد الحاجة إلى اكتساب هذه القيم فالاتجاهات العالمية المعاصرة تقتضي نبذ الفردية والاتجاه إلى العمل الجماعي لإنجاز ما لا يمكن للفرد إنجازه بمفرده. كما الأنشطة في تركيزها على قيم تدعم التعاون بين الأفراد لا تهمل أيضا ذاتية الفرد وتفرده، فمن خلال الأنشطة الفردية الثقافية منها أو الدينية أو الفنية أو الرياضية بجد الطالب فرصة مناسبة لتحقيق ذاته وزيادة قدرته على الإنجاز والأمانة في أداء العمل المكلف به مما ينمي لديه القدرة على تحمل المسئولية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من زهو (٢٠٠٨) التي بينت أن هناك علم توعية الإدرك الطلاب أهمية الأنشطة المدرسية ويرجع ذلك إلى قلة الحوافز للمشاركة ـ الإعلان عن انشطة ليس كافيا)، كما أوضحت نتائج الدراسة أن هناك معوقات ترجع إلى الطلاب أهمها الاعتقاد بأن الأنشطة مضيعة للوقت ـ عدم موافقة أولياء الأمور على المشاركة في الأنشطة المدرسية معوقات ترجع إلى جهاز رعاية الشباب مثل عدم توافر العد الكافي من الفنيين المتخصصين في الأنشطة ـ إسناد الشطة لغير المتخصصين ـ عدم وجود خطط واضحة ومحددة للبرامج و الشطة). كنت تتفق مع نتائج دراسة حجازي (٢٠٠٠): التي توصلت إلى أن

المشاركين في الأنشطة أكثر تميزا عن غير المشاركين في كل السمات الإيجابية عما يدل على أن الأنشطة لها دور كبير في تنمية هذه السمات، وكذلك تتفق مع دراسة حسين (٢٠٠٠): التي بينت أن المشاركة في الأنشطة المدرسية يسهم في تنمية العديد من المبادئ والقيم مثل: التطوع، و التعاون، الأمانة، وإتقان العمل، الشورى، التواضع، المساواة، الحرية المسئولة، الطاهة، الإنجاز، المبادأة في حل مشكلات المجتمع، كما تتفق مع نتائج دراسة حسين (٢٠٠٠) التي بينت أن الأنشطة المدرسية تقوم في مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية) بدور ملحوظ في تنمية الوعي الوطني لدى التلاميذ، وإن افتاب هذا الدور بعض جوانب القصور و الضعف في الاهتمام ببعض أبعاد الوعي الوطني، وكذلك نتائج دراسة حنفى (٢٠٠١): التي بينت وجود معوقات تؤثر على جماعات النشاط داخل المدرسة، منها معوقات مرتبطة بإعداد المعلمين المهنية وكذا معوقات مرتبطة بالطلاب أنفسهم، و أخرى مرتبطة بإدارة المدرسة ونظرتها نحو ممارسة الأنشطة المدرسية، وكذا معوقات مرتبطة بالأسرة ونظرتها لممارسة الأنشطة .

التوصيات: في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسية الحالية فإنه يمكن تقديم مجموعة من التوصيات و المقترحات على النحو التالي:

- ضرورة وضع النشاط الطلابي في الاعتبار عند التخطيط للتعليم
- زيادة الوعي بأهمية الأنشطة المدرسية للطلاب بوسائل الإعلام والندوات والمحاضرات.
- لابد من وجود لجان متخصصة في وضع الخطة للأنشطة المدرسية .
- ضرورة توافر الكوادر الفنية المؤهلة للقيام بمتابعة الأنشطة على أسس علمية
- ضرورة توفير الإمكانات المالية والاعتمادات اللازمة لممارسة الأنشطة
- ضرورة توفير حوافز تشجيعية للطلاب المشاركين بالنشاط الاجتماعي

المقترحات:

- القيام بدراسات أخرى مشابهة على مراحل دراسية مختلفة كالمرحلة المتوسطة والجامعية
- التعرف على دور المعلم في تشجيع الاشطة المدرسية لدى الطلاب
- تقويم الأنشطة المدرسية في المرحلة الابتدائية ـ الثانوية في ضوء أهداف المرحلة
- دراسة لتعرف أسباب عزوف الطلبة عن المشاركة في الأنشطة المدرسية .
- ضرورة وضع النشاط المدرسي في الاعتبار عند التخطيط للتعليم
- زيادة الوعي بأهمية الأنشطة المدرسية للطلاب .

المصادر

- إبراهيم، حميدة عبد العزيز 2000 بعض مشكلات الأنشطة المدرسية بالجامعة، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد الخامس، العدد الأول.
- أبو حجر، فايز محمد فارس 2011 دور الأنشطة التربوية في تنمية المهارات الحياتية، المؤتمر السنوي الثالث للمدارس الخاصة، أفق الشراكة بين قطاعي التعليم العام والخاص، الأردن.
- أحمد، أميرة عبد العزيز 2003 تصور مقترح لدور خدمة الجماعة في ربط النشاطات المدرسية بالمتغيرات الناتجة عن العولمة، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد الرابع عشر الجزء الأول.
- أحمد، صفاء محمد على 2005 الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة رسالة ماجستير، كلية البنات جامعة عين شمس.

- بطرس، فهيمة لبيب 2001 دور الأنشطة المدرسية في تنمية بعض القيم الخلفية لدى طلاب جامعة المنيا ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة المنيا، المجلد الثاني عشر،
- البنا، درية السيد 2006 واقع ممارسة النشطة التربوية الحرة بالمعاهد الأزهرية الثانوية ، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 47،
- رضوان، أبو الفتوح، وأخرون 2002: المدارس في المدرسة و المجتمع القاهره، مكتبة الأنجلو المصرية .
- سعد، محمد الظريف 2003 معوقات دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في نعيم الأنشطة الطلابية، مجلة الخدمة الاجتماعية، القاهرة: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعين، يونيو.
- سعد، محمد الظريف (٢٠٠١): " دور مقترح للأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي لوقاية الطلاب من الإدمان ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد العاشرة
- السيد، عبد المنعم فهمي 2000: الإدارة المدرسية وأثرها على بعض الأنشطة المدرسية في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس
- شحاتة، حسن، و النجار، زينب 2003 معجم المصطلحات التربوية و النفسية ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد التواب، أحمد طه محمد 2006 " العلاقة بين كل من التفوق و التوافق و المشاركة في الأنشطة المدرسية لدى طلاب المرحلة الثانوية "، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات.
- عبود، عبد الغني، و عبد العال، حسن پر اهيم 2000 التربية الإسلامية وتحديات العصر، القاهرة: دار الفكر العربيه.
- عفاف، محمد توفيق 2008 تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة المدرسية في تنمية الإبداع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية ببنها، مجده، عند ٧٠.

The role of school activities in consolidating some educational principles among middle school students

Abstract

The aim of the research is to know the role of school activities in consolidating some educational principles for middle school students, and to achieve the goal of the research, the researchers chose a sample for the research of Al-Jawahri Preparatory School for Boys intentionally, and the researchers prepared a questionnaire consisting of four axes based on literature and previous studies, which in its final form consisted of (44 Paragraph, and the tool was applied to the research sample and the data was statistically processed by the SPSS statistical bag and the (Excel) program to calculate a number of psychometric properties. The results of the research showed: the usefulness, reality and practice of school activities for students in a good percentage by students, in addition to the presence of many obstacles to the practice of these activities. In light of these results, the researchers developed a set of recommendations and suggested conducting subsequent studies to complement the research.

Keywords: school activities, educational principles.